النموذج المغربي في محاربة كورونا

رشيد أشنين

باحث في الاقتصاد القياسي وعلوم البيانات

أدى تفشي وباء كورونا إلى اتخاذ إجراءات غير مسبوقة في جميع أنحاء العالم في محاولة للحد من انتشار الفيروس، فبالإضافة إلى إيقاف السفر بين البلدان فإن بعض الحكومات، تقيد حركة الناس داخل حدود بلدانها الخاصة أيضا ومنع الاختلاط بين الناس في الأماكن العامة، ويعتبر الحجر الصحي من الآليات التي سارعت الدولة المغربية إلى تنزيله في أرض الواقع، كما أن التضامن والالتزام الأخلاقي لجميع مكونات المجتمع المغربي دون استثناء بدأ أثره واضح في تسجيل معدل الإصابات بفيروس كورونا.

إن تحليلنا للبيانات ما هو إلا لمعرفة مستقبل المغرب مع هذه الحرب ضد كورونا ومقارنته ببعض البلدان فيما يتعلق بهذا الوباء، بدلاً من قصفه بالمعلومات وأرقام عشوائية ببعض وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي. ونتيجة لذلك، أخذت وقت التزامي بالحجر الصحي بالمنزل لإعداد تقرير جامع شامل لهذا الوباء، الذي لم تسلم منه أي دولة قوية أو ضعيفة في المجال الصحي، ومن خلال هذا التقرير سوف نحاول فهم ما مدى نجاح نموذج المغرب ضد Corvid-19، وربما إلى أين؟ ومتى سيتم رفع الحجر الصحي وهل هذا ممكن؟، هل من الصواب أن نبحث عن نقطة الذروة أم نقطة الاطمئنان؟ وطرح فرضيات وتأكيدها أو رفضها بالتحليل.

مستقبل كورونا بالمغرب إلى أين ؟

للإجابة على هذا السؤال قارنا المغرب بمجموعة من الدول ويبلغ عددها ٢٣٥ دولة، حيث أنه قمنا بدمج مجموعة قواعد بيانات تم تحميلها من مواقع لها مصداقية المعلومة والرسمية في ذلك وهي منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي وموقع kaggle وبعد تحليلها عبر تقنية classification بأداة cluster hiérarchique والتي أعطتنا النتيجة التالية:

- **أوجه التقارب والتشابه مع بعض الدول كمثال**: أوكرانيا، العراق، تايوان، نيوزيلندا، فيتنام، مصر.

- **أوجه التباعد والاختلاف مع بعض الدول كمثال**: إيطاليا، فرنسا، اسبانيا، بلجيكا، أمريكا، بريطانيا.

التحليل:

١. الدول المختلفة مع المغرب في قرار الحرب مع الوباء (إيطاليا، فرنسا، اسبانيا، بلجيكا، أمريكا، بريطانيا)، والتي وضعت ثقتها في نظامها الصحي (الدول المذكورة هي أفضل الدول في النظم الصحية حسب إحصاء ٢٠١٩)، واعتبرت الفرضية الصحيحة هي أن نترك العدوى تحترق في جميع السكان، حتى نحصل على مناعة جماعية (٤٠٪ إلى ٧٠٪)، ونقوم ببساطة بتفريق العدوى لفترة أطول من الزمن (تسطيح المنحنى). تأخرت في أخذ الإجراءات الاحترازية وبدأ الفيروس ينتشر بشكل كبير وأصبحت السيطرة عليه صعبة، والان يحاولون تسطيح المنحنى.

٢. الدول المتشابهة مع المغرب في القرار المتخذ (أوكرانيا، العراق، تايوان، نيوزيلندا، فيتنام، مصر) والتي وضعت ثقتها في ترشيد مواردها المحدودة ونظامها الصحي المتواضع (للإشارة تايوان هي في مقدمة البلدان الرائدة في الرعاية الصحية حسب إحصاء ٢٠١٩ ورغم ذلك لم تعمل بالفرضية الأولى المذكورة أعلاه)، واعتبرت الفرضية الصحيحة هي إذا نفذنا تدابير التخفيف، فيمكننا تقليل العدوى في اليوم إلى مستوى يمكننا مواجهته دون انهيار نظامنا الصحي، وهذا هو الملاحظ إلى تاريخ ١-٤-٢٠٢٠ نجاح الحجر الصحي.

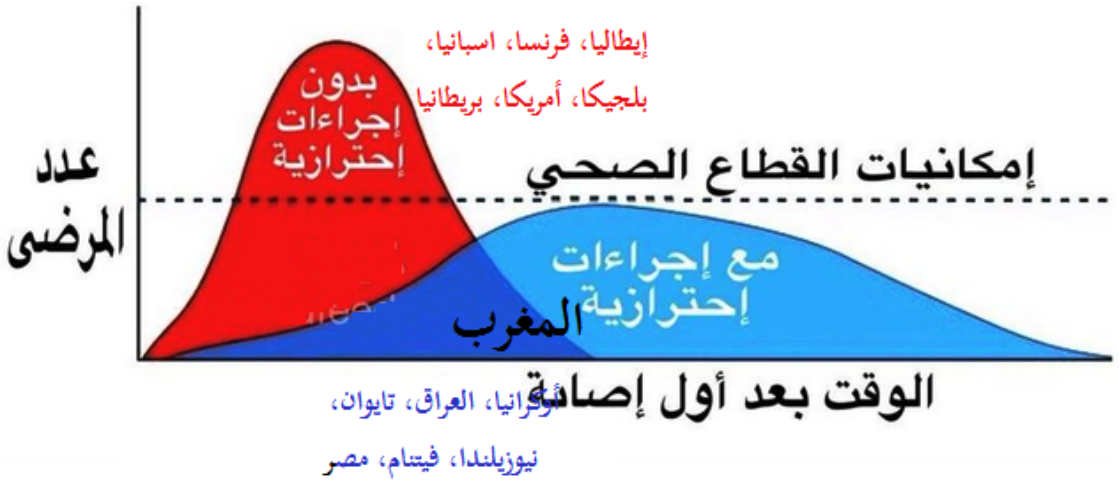

محاكاة للحجر الصحي

A.R

Adapted from CDC / The Economist

الخلاصة :

الفرضية الثانية التي راهن عليها المغرب كانت ناجحة ضد الوباء وانه بهذا التقدم والحمد لله لن يصل إلى حالة الدول المختلفة معه المذكورة أعلاه التي تعتبر حالات استثنائية بالعالم .

بالاستمرار في اتخاذ الإجراءات الاحترازية في الأسابيع القادمة من تباعد اجتماعي ومنع التجول، من المتوقع أن يتجه المغرب إلى المسار الصحيح، أي الذي يحاول تسطيح المنحنى بمحاصرة الفيروس وحجره لضمان عدم انهيار المنظومة الصحية (إمكانيات القطاع الصحي) بعدد يفوق طاقتها، كما حدث في بعض الدول الأوروبية القريبة من المغرب جغرافيا .

كيف ساهم الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي في ابطاء انتشار الفيروس التاجي في رسم بياني واحد :

نظرا لوجود عدة متغيرات كامنة (الجود والكرم، التضامن والتماسك، أخلاقية ريادة الأعمال، أخلاقية القرار العمومي...)، لا يمكن حصرها أو معرفتها أو قياسها وبالتالي صعوبة في صياغة نموذج قياسي

يحدد مدى تأثير الحجر الصحي على انتشار الفيروس التاجي، وسنكتفي بالاستعانة بالمحاكاة التفاعلية (من إبتكار داليسون هيلي) قمت بترجمته وتكييفه مع حالة المغرب، وهو كالاتي :

رسم بياني رقم ٢ :

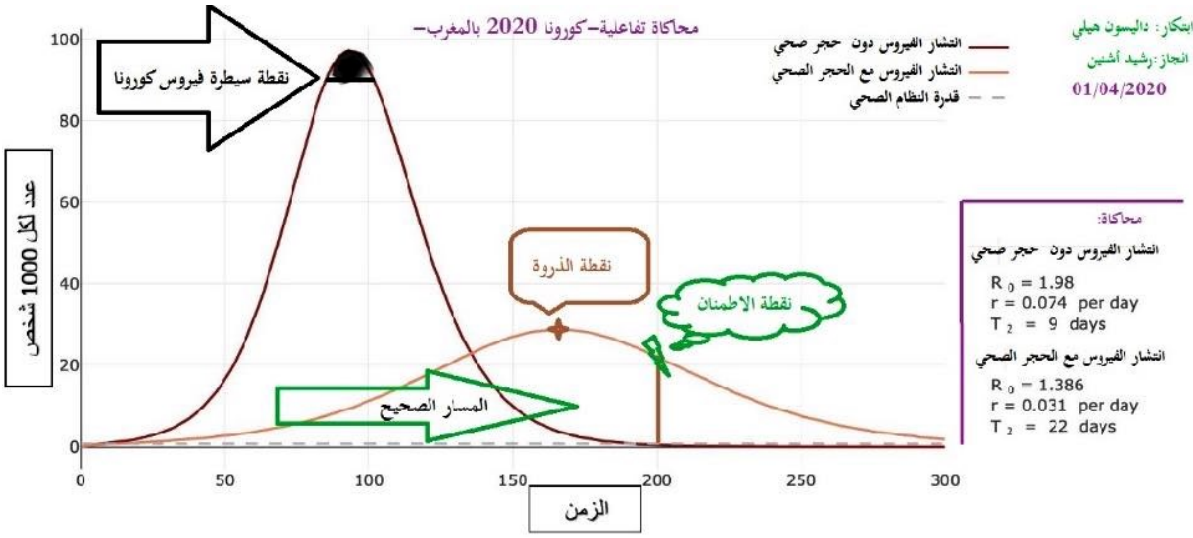

الوصف والتحليل :

إن الإطار الزمني لهذا التحليل نحن اليوم بتاريخ ١ / ٤ / ٢٠٢٠ .

- ✓ **شرح حالة التشاؤم**، عدم تدخل الدولة (انتشار الفيروس دون حجر صحي)، أي أنه ستفعل كما فعلت الدول المختلفة المذكورة أعلاه، عدم اصدار أي قرار في مواجهة حرب فيروس كورونا وتترك المواطن في مواجهة مباشرة مع الفيروس، وسينهار نظامها الصحي امام جائحة هذا الفيروس لأنه ستبحث عن تسطيح المنحنى وهذا سيكلف الدولة خسائر كبيرة لا تعد ولا تحصى لأنه كما نلاحظ هناك مسافة كبيرة بين نقطة سيطرة الفيروس ونقطة الاطمئنان .
- ✓ **شرح حالة التفاؤل**، تدخل الدولة (انتشار الفيروس دون حجر صحي)، واقعيا كما نرى اليوم والحمد لله، الدولة المغربية بإصدار قرار حالة الطوارئ، والإجراءات التدبيرية الأخرى المصاحبة لهذا القرار (الأمن الاقتصادي، الأمن الاجتماعي، الأمن القانوني، الأمن القضائي)، ساهمت في إبطاء انتشار الفيروس التاجي (أي أنه إذا كنا سنصل إلى ٦٩١ حالة مؤكدة بتاريخ ١١-٣-٢٠٢٠ ستجعلنا نصل إلى هذا العدد بتاريخ ٢-٤-٢٠٢٠ والمسجل فعليا حسب إحصاء وزارة الصحة، أي

قمنا بتبطيئه مدة ٢٢ يومًا)، وستساهم في الوصول إلى نقطة الذروة في أقرب الآجال وبالتالي الوصول إلى نقطة الإطمئنان في أسرع وقت ممكن، كما نلاحظ المسافة قصيرة بين هاتين النقطتين.

فهم النموذج المغربي في محاربة كورونا : (ذكاء من نوع آخر)

لنرجع إلى حالة الصفر أي قبل صدور القرار الرشيد من القيادة العليا للدولة المغربية، صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، حيث صنع بجدية ومنطق كبير، فرضية العدم (أفرغ جميع المتغيرات المميزة لدولتنا الرشيدة ووضعها في حالة الصفر) وكأن الدولة بدأت من جديد بتاريخ ٢-٣-٢٠٢٠ ظهور أول إصابة بالمغرب، اعتبر أن نظامنا الصحي يساوي الصفر، ونظامنا التعليمي يساوي الصفر، والمالية العمومية صفر، ومؤشر تعداد السكان يساوي الصفر، ونسبة الوفيات ١٠٠٪. وكل هذا راجع لان الفيروس كانت مميزاته مجهولة.

وبهذا بدأت الحرب ضد كورونا بناء على هذه الفرضية، حيث أنه قام بتكوين ثابتة المعادلة (أحداث صندوق جائحة كورونا) وبعدها أصدر قرار حالة الطوارئ، أي الحجر الصحي والابتعاد الاجتماعي، وبعدها بدأ اصدار قرارات مصاحبة مالية – إدارية – شبه مالية، لتوفير الأمن الاقتصادي، الأمن الاجتماعي، الأمن القانوني، الأمن القضائي وبكل هذا لتكتمل المعادلة السحرية ويكتمل النموذج المتوقع لمحاربة ومواجهة انتشار فيروس كورونا.

النتيجة :

ظهور نظرية جديدة في محاربة الأوبئة، ألغت معايير دول عظمى، أقوى اقتصاد، أغنى دولة وظهور معايير جديدة من ضمنها الحجر الصحي وأخلاقية القرار العمومي (الأمن الاقتصادي، الأمن الاجتماعي...) وأخلاق ريادة الأعمال والتضامن والجود والكرم بين افراد المجتمع المغربي.

التوصيات :

- الإيمان بوجود إمكانيات محدودة وترشيد جميع الموارد في مواجهة هذا الوباء، وتكافل وتضامن المجتمع المغربي بمسؤولية هو الحل الناجع، والحجر الصحي والوقاية أقل تكلفة من أي إجراء آخر أو قرار في هكذا حالات.
- قرار رفع الحجر الصحي، لا زال مبكرا ولابد من تمديد آخر، أو الإنتقال من الكلي إلى الجزئي، لحين شفاء الجميع أي وصولنا إلى نقطة الاطمئنان وليس نقطة الذروة.

- ضرورة التزام المواطنين بالحجر الصحي لأن هذه هي الطريقة التي نساعد بها جميعًا لإبطاء انتشار الفيروس التاجي .

البيانات: مصادر بيانات مقترحة من طرف منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي وقاعدة بيانات نوفل كورونا

novel-corona-virus-2019-dataset

تم تحميلها من الموقع العالمي : www.kaggle.com